تظن بأيديه الأنام أناملاً   وهن لأرزاق العباد مفاتح
جواد إذا ما الجود غاض بحاره   حليم إذا خف الحلوم الرواجح
إذا خامرته الراح أبقت روية   من الرأي لا تخفى عليها المصالح
يعم الأقاصي جوده وهو عابس   وتخشى الأداني بشره وهو مازح
كما تهب الأنواء وهي عوابس   وتضحك في وجه القتيل الصفائح
من القوم إن عد الفخار فإنهم   هم الروح فخراً والأنام جوارح
أكفهم للمكرمات مفاتح   وذكرهم لاسم الكرام فواتح
إذا احتجبوا نمت عليهم خلالهم   كذا المسك يخفي جرمه وهو فائح
أيا ملكاً أرضى المعالي بسعيه   وراض جياد الملك وهو جوامح
نهضت بأمر يعجز الشم ثقله   فقمت به جذعاً ورأيك قارح
وألفت شمل الملك بعد شتاته   وقد صاح فيه بالتفرق صائح
مددت إلى العلياء كفك والعلى   تمد أكفاً ما لهن مصافح
فجاءتك طوعاً في الزمام ولم يكن   يجنبها الا عليك تكافح
وجمرة حرب أجج الشوس وقدها   وبيض الظبى والصافيات الضوابح
رجال جحاجح وجرد سوابح   وسمر جوارح وبيض صفائح
وقفت لها والمرهفات ضواحك   وجوه الردى ما بينهن كوالح
ووجهك واضح وعضبك ناضح   وزندك قادح وعزمك فاتح

فيا ملكاً يثني عليه فم العلى   وتنسبه يوم الهياج الصفائح
لئن بعدت منا الجوانح عنكم   ففي ربعكم منا القلوب جوانح
ولكن حالي في التباعد بين   لديك وعذري في التأخر واضح
سأختم أبكار المدائح باسمكم   كما باسمكم قدماً لها أنا فاتح
فما صغت مدحاً في سواكم لأنها   مدائح جاءت قبلهن منائح
إذا نحن شئنا أن نفوه بمدحكم   تسابقنا أفكارنا وتكافح
فنجعل وزن الشعر سلكاً لعقده   وننظم ما تملي عليه القرائح
وإنا سأنشي في علاك بدائعاً   تناضل عني حاسدي وتناضح
تذوق الورى كأس الغناء وتقتفي   مآثرهم وهي البواقي الصوالح

وقال يمدحه وقد اقترح عليه بهذا الوزن والروي ويشكو أمراً جرى له سنة تسع وعشرين وسبعمائة

يا نسمة لأحاديث الحمى شرحت   كم من صدور لأرباب الهوى شرحت
بليلة البرد تهدي للقلوب بها   برداً فكم نفحت
ويا برق كسقيط الزند مقتدحاً   له يد لزناد الشوق قد قدحت
بدا فأذكرني أرض الصراة وقد   تكللت بالكلا والشيح واتشحت
والريح نافحة والسحب سافحة   والغدر طافحة والورق قد صدحت
وقهوة كوميض البرق صافية   كأنها من أديم الشمس قد رشحت